فلا اقسم اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولام مزيدة للتاكيد
كما في لئلا يعلم او فلانا اقسم لحذف المبتدأ واشبع فتحة
لام الابتداء ويدل عليه قراءة فلا قسم او فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه

بمحمد وكذب به بمكة **سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلثون**

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد شايع في كلامهم قال امرؤ
القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقد مر الكلام فيه في قوله
فلا اقسم بمواقع النجوم وقرا قنبل لاقسم بغير الف بعد اللام وكذا روى عن البزي
ولا اقسم بالنفس اللوامة المتقية التي تلوم النفس المقصرة في التقوى يوم القيمة
على تقصيرهن او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة
اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روى انه عم قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم
نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت يا ليتني
كنت قصرت او نفس آدم فانها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى القيمة
لان المقصود من اقامتها مجازاتها ايحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفعل
اليه لان فيهم من يحسب والذي نزل فيه وهو عدي بن ربيعة سال رسول الله
عم عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدق او يجمع الله
هذه العظام ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها وقرئ ان لن يجمع على البناء
للمفعول بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها
الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان نسوي
بنانه الذي هو اطرافه فكيف بغيرها وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بلى
وقرئ بالرفع اي نحن قادرون بل يريد الانسان عطف على ايحسب فيجوز ان
يكون استفهاما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضراب عن المستفهم وعن
الاستفهام ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان يسئل ايان
يوم القيمة متى يكون استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من

برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرا نافع بالفتح وهو لغة او من البريق
بمعنى لمع من شدة شخوصه وقرئ بلق من بلق الباب اي انفتح وخسف القمر وذهب
ضوءه وقرئ على بناء المفعول وجمع الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع
من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للمحاق ولمن حمل ذلك على امارات
الموت ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع الروح الحاسة
في الذهاب او بوصوله الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس و
تذكير الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف يقول الانسان يومئذ اين المفر اي الفرار
يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني وقرئ بالكسر وهو المكان كلا ردع عن
طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل
الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه استقرار امرهم
او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمله او بما قدم من
عمل عمله وبما اخر من سنة حسنة او سيئة عمل بها بعده او بما قدم من مال تصدق
به وبما اخر فخلفه او باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة
على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج
الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو
العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر وذلك
اولى وفيه نظر لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه
على عجلة مخافة ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه واثبات قراءته
في لسانك قبل ان يتم وحيه وهو تعليل للنهي فاذا قراناه بلسان جبرئيل عليك
فاتبع قرانه قراءته وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل

Copyright © King Saud University